" إنما الصدقات للفقراء " قصر لجنس الصدقات على الأصناف المعدودة وأنها مختصة بها لا تتجاوزها إلى غيرها كأنه قيل : إنما هي لهم لا لغيرهم . ونحوه قولك : إنما الخلافة لقريش تريد لا تتعداهم ولا تكون لغيرهم فيحتمل أن تصرف إلى الأصناف كلها وأن تصرف إلى بعضها وعليه مذهب أبي حنيفة Bه . وعن حذيفة وابن عباس وغيرهما من الصحابة والتابعين رضي ا عنهم أنهم قالوا : في أي صنف منها وضعتها أجزأك . وعن سعيد بن جبير Bه : لو نظرت إلى أهل بيت من المسلمين فقراء متعففين فجبرتهم بها كان أحب إلي . وعند الشافعي Bه لا بد من صرفها إلى الأصناف الثمانية وعن عكرمة Bه أنها تفرق في الأصناف الثمانية . وعن الزهري أنه كتب لعمر بن عبد العزيز تفريق الصدقات على الأصناف الثمانية " والعاملين عليها " السعاة الذين يقبضونها " والمؤلفة قلوبهم " أشراف من العرب كان رسول ا A يستألفهم على أن يسلموا فيرضخ لهم شيئا منها حين كان في المسلمين قلة . والرقاب : المكاتبون يعانون منها . وقيل : الأسارى . وقيل : تبتاع الرقاب فتعتق " والغارمين " الذين ركبتهم الديون ولا يملكون بعدها ما يبلغ النصاب . وقيل : الذين تحملوا الحمالات فتداينوا فيها وغرموا " وفي سبيل ا " فقراء الغزاة والحجيج المنقطع بهم " وابن السبيل " المسافر المنقطع عن ماله فهو فقير حيث هو غني حيث ماله " فريضة من ا " في معنى المصدر المؤكد لأن قوله إنما الصدقات للفقراء معناه فرض ا الصدقات لهم . وقرئ : فريضة بالرفع على : تلك فريضة . فإن قلت : لم عدل عن اللام إلى " في " في الأربعة الأخيرة ؟ قلت : للإيذان بأنهم أرسخ في استحقاق التصدق عليهم ممن سبق ذكره لأن " في " للوعاء فنبه على أنهم أحقاء بأن توضع فيهم الصدقات ويجعلوا مظنة لها ومصبا وذلك لما في فك الرقاب من الكتابة أو الرق أو الأسر وفي فك الغارمين من الغرم من التخليص والإنقاذ ولجمع الغازي الفقير أو المنقطع في الحج بين الفقر والعبادة وكذلك ابن السبيل جامع بين الفقر والغربة عن الأهل والمال وتكرير " في " في قوله : " وفي سبيل ا وابن السبيل " فيه فضل ترجيح لهذين على الرقاب والغارمين . فإن قلت : فكيف وقعت هذه الآية في تضاعف ذكر المنافقين ومكايدهم ؟ قلت : دل بكون هذه الأصناف مصارف الصدقات خاصة دون غيرهم على أنهم ليسوا منهم حسما لأطماعهم وإشعارا باستيجابهم الحرمان وأنهم بعداء عنها وعن مصارفها فما لهم وما لها ؟ وما سلطهم على التكلم فيها ولمز قاسمها صلوات ا عليه وسلامه ؟ .

" ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن با ويؤمن للمؤمنين رحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول ا لهم عذاب أليم "